الخاصة وبمعنى المصدر الذى هو صدورها والجنسى او المصدر حقيقة
واحدة لا تعدد فيها فى الوجود فلا الا باعتبار الانواع والاحوال
المتعددة كالحلوم والاشتغال وللرحمة الخاصة المفسر بها انواع واحوال
لا تنحصر فجمعنا الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل تلك
الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه والى الملائكة والنبيين
وغيرهم ممن ياتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات
من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف
اليه وكان المراد حقيقة الصلوة الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها
والاضافة اصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما فى
قوله تعالى ان الله وملائكته الاية على ارادة الجنس اى المطلوب هنا
هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج الى طلب لحصولها
وانما يطلب زائد من جنسها فان الداعى انما يستدعى ما ليس بحاصل مما
لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول
صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلاة
جمعت باعتبار تعدد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد
من تلك الافراد اعم من ان تكون صلاته متحدة او متعددة وهنا كما تقول
هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر
وهنا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار
ما عطف عليه واما اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم ممن
بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم و
لبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال
ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذى دلت عليه
الاية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة
الفعل فى يصلون على الاستمرار التجددى وعليه فالمخبر به فى الاية
هو ما وقع فى الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان
كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل للطلب هنا على تسليم ملاحظة
الاية فى هذا الطلب والله اعلم البر نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق

فى

فى وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق الرحيم نعت
بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك
وهو جسم لطيف نورانى يظهر فى صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة
لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى
الجواهر والعرض وهو راى اكثر الاشاعرة واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة
كالغزالى والراغب والحليمى وهو قول جمع المحققين من الصوفية ويعنون
به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور
الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى
كل حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال فى الملائكة للجنس او
للعهد فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى او عوض عن الضمير
اى ملائكته ليطابق الاية المقربين جمع مقرب باسم مفعول من قربه مضعفا
والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة
والرعاية والقدر والمراد هنا قرب الحظوة اى الملائكة الاحظياء عند
الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة فى الاية فانها
للتشريف وتشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص
بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم والاستكثار و
وصفا لقرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين وصلوات
النبيين يشمل المرسلين وغيرهم وصلاة الصديقين قال شيخ شيوخنا
ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه فى بعض تاليفه
وهو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة
من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقى ذلك
الصدق بالقبول والاذعان للحكمة وللخبر جهتان جهة مخبر بالكسر
ومن وصله الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق و
الانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار والصديقية
شانها التصديق فهى خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها فلزم
الصدق الذى هو لازم الموروث فالصديق هو الذى صار له الصدق

Copyright © King Saud University